كيم إيل سونغ

فلنعزز النضال ضد الامبريالية والولايات المتحدة

بصادف يوم الاربعاء القادم ، ١٢ آب ، مرور ثلاث سنوات على اليوم الذي نشرت فيه مجلة « تريكونتنال » ، المجلة النظرية الناطقة بلسان منظمة تضامن شعوب آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ، هذا البحث الذي كتبه الرفيق كيم ال سونغ رئيس جمهورية كوريا الديمقراطية ، نعيد نشره ها هنا لاهميته .

« الهدف »

منذ عامين تأسست منظمة تضامن شعوب القارات الثلاث في هافانا عاصمة كوبا ، وكان ذلك حدثا على درجة كبيرة جدا من الاهمية فلقد أثارت الاهداف والمثل التي وضعتها المنظمة مشاعر مئات الملايين في آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ، كما انها تؤثر تاثيرا عميقا على مجرى التغيرات العظيمة التي تطرأ على العالم اليوم .

ان شعوب القارات الثلاث ، آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ، بعد ان عانت القهر والنهب من جانب الرأسمالية والامبريالية الغربية لمدة قرون ، قد هبت بشجاعة ودخلت حلبة التاريخ. واخذ مد التحرر الوطني الشديد يرتفع بقوة لا تقاوم ، ويقاتل مئات الملايين من شعوب القارات الثلاث من اجل التحرر ومن اجل حماية منجزات الثورة التي حصلوا عليها ويتهاوى بسرعة النظام الاستعماري للامبريالية .

وتقوم الامبريالية بمحاولات يائسة لاستعادة مراكزها السابقة ولاستعادة الاراضي التي فقدتها .

ومع اقتراب ساعة النهاية بالنسبة للامبريالية يزداد الصراع حدة ولهذا السبب فان الشعوب لا يمكنها الا ان تواصل نضالها رافعة راية النضال عالية ضد الامبريالية الى ان تزول الامبريالية نهائيا من فوق ظهر الارض .

وتواجه البلدان حديثة الاستقلال التي نفضت عن كاهلها عبء الامبريالية ، المهام الشاقة جدا ، والهامة جدا للحفاظ على الاستقلال الوطني ، والتقدم بالثورة ، وتقديم المساعدة للنضال التحرري للشعوب التي لا تزال ترزح في اغلال الامبريالية . ان على الشعوب التي حققت الاستقلال ان تعمل على سحق النشاط التخريبي للامبرياليين الاجانب ولقوى الرجعية المحلية ، ولتصفية دكاكزهم الاقتصادية ، ولتقوية القوى الثورية ولاقامة نظام اجتماعي تقدمي ولبناء اقتصاد قومي وثقافة وطنية مستقلين ، بذلك فقط يمكن لهذه الشعوب حماية مكاسب الثورة ، وتحقيق الازدهار لبلادها ، والمساهمة في النضال المشترك لشعوب العالم كله للاجهاز على الامبريالية وموارثها التراب .

ان قارات آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية تمثل ٧١ في المائة من سطح الارض على هذا الكوكب ، ويسكن هذه القارات الثلاث اكثر من ٢/٣ سكان العالم وتملك ثروات طبيعية لا تنفد لقد نمت الامبريالية وسمنت بقهر شعوب هذه القارات ونهب ثرواتها وحتى اليوم فان الامبريالية ما زالت تعتصر عشرات الالاف من ملايين الدولارات كل عام من هذه القارات وبينما تتخلص ا.سيه وافريقيا واميركا اللاتينية نهائيا من الاستعمار القديم والجديد فلن تكون هناك بعد ذلك اوروبا الغربية الامبريالية ولن تكون هناك اميركا الشمالية الامبريالية .

ان نضال شعوب آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ضد الامبريالية وضد الاستعمار هو نضال تحرري مقدس بالنسبة لمئات الملايين من الشعوب المقهورة والمستذلة ، ولكنه في نفس الوقت نضال عظيم من اجل قطع شريان الحياة للامبريالية العالمية في هذه المناطق . والى جانب نضال الطبقة العاملة العالمية من اجل الاشتراكية فان هذا النضال التحرري هو واحد من القوتين الثوريتين الرئيسيتين في عصرنا هذا ، وهذان النضالان يرتبطان معا في تيار واحد هو الذي سيحمل الامبريالية الى قبرها .

ان الامبرياليين لا يمكن ان يقدموا الاستقلال هدية لشعوب المستعمرات ومن الضروري اثبات زيف تصريحات الامبرياليين الذين يقولون ان العالم الغربي يمكن ان يساعد شعوب القارات الثلاث في اتجاه تحقيق الاستقلال والتقدم ، وان هذا العالم الغربي يمكن ان يتعايش مع آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية المتحررة المستقلة ؟

ان طبيعة الامبريالية لا تمكن ان تتغير ، ولن تتغير ابدا . ان الامبريالية ستواصل استغلال وقهر ونهب الشعوب الى ان تسقط .

ان الشعوب المقهورة تستطيع تحرير نفسها فقط من خلال نضالها وهذه حقيقة بسيطة واضحة يؤكدها التاريخ .

ومن الضروري فضح الدعايات الزائفة التي يقوم بها الامبرياليون وتبديد الوهم القائل بأن الامبرياليين سينحلون عن مراكزهم طواعية في المستعمرات والبلدان التابعة .

حيثما كان هناك قمع فهناك مقاومة .

هذه هي القاعدة .

ومن الحتمي ان تقاتل الشعوب المقهورة من اجل تحررها وطالما ان الامبريالية تنهب وتقهر الامم الصغيرة بالقوة فانه يبقى حقا لا ينازع للشعوب المقهورة الامة ان تهب حاملة السلاح لتقاتل ضد المعتدين .

انه لخطأ كبير ان يحاول المرء تجنب النضال ضد الامبريالية بحجة انه برغم اهمية الاستقلال والثورة ، فان السلام اكثر اهمية .

اليس صحيحا ان خط السعي من اجل مساومة لا مبدئية مع الامبريالية انما يشجع اعمالها العدوانية ويزيد من خطر الحرب ؟ ان السلام الذي يتحقق من خلال الخضوع العبودي ليس سلاما . ان السلام الحق لن يأتي الا من خلال شن النضال ضد المابثين بالسلام ، الا يرفض سلام العبيد والتطويع بحكم القاهرين .

اننا نعارض خط المساومة مع الامبريالية ، وفي نفس الوقت فاننا لا نطيق مجرد الكلمات الكبيرة عن معارضة الامبريالية ، كما لا نطيق الخوف من القتال ضدها .

ان الخوف من مقاتلة الامبريالية هو خط المساومة في صورة اخرى ، وكلا الجانبين لا علاقة له بالنضال الحقيقي ضد الامبريالية ، ولن يؤدي الا الى مساعدة سياسة العدوان والحرب الامبريالية .

ومن المهم للقتال ضد الامبريالية ان يركز الهجوم قبل كل شيء على الامبريالية الاميركية – زعيمة الامبريالية العالمية – لقد اصبحت الولايات المتحدة العدو المشترك لكل شعوب العالم نظرا لمخالب العدوان التي مدتها الى كل مكان من العالم . فليس هناك بلد في العالم لم يتعرض لانتهاك سيادته بواسطة الامبريالية الاميركية ، وليس هناك بلد في العالم لم يعان من خطر العدوان عليه من جانب الامبريالية الاميركية . ان الامبرياليين الاميركيين يقمعون بقسوة النضال التحرري لشعوب آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ويمارسون دائما اعمال العدوان والنشاط التخريبي لاعادة احكام قبضتهم على البلدان حديثة الاستقلال مرة اخرى .

ولقد كشف الامبرياليون الاميركيون بوضوح عن طابعهم الحقيقي كلصوص متحمسين فهم يشنون الحرب العدوانية ضد بلد اشتراكي ، ويتدخلون بقوة السلاح في الشؤون الداخلية للبلدان الاخرى ، ولم يمر يوم خلال ٢٢ عاما منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية دون ان يشهد لهيب عدوان او حرب تشعلها الامبريالية الاميركية . ان الامبريالية الاميركية هي اكثر النهابين خبثا ونبجعا في التاريخ . انهم الامبرياليون الاميركيون انفسهم ، وليس احدا غيرهم هم الذين يدفعون كل شعوب العالم المطالبة بالسلام والاستقلال والتقدم الى الاتحاد في جبهة مشتركة ضد الامبريالية الاميركية .

ان شعوب آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية لها مصالح مشتركة ، ونضالها ضد الامبريالية وضد الولايات المتحدة يرتبط بعضه ببعض برباط التأييد المتبادل ان آسيا لن تستطيع ان تتمتع بالحرية طالما ان افريقيا واميركا اللاتينية لم تنالا حريتهما بعد ، وحينما يتم طرد الامبرياليين الاميركيين من آسيا فان ذلك سيكيد النضال التحرري لشعوب افريقيا واميركا اللاتينية . والانتصار على الامبريالية الاميركية في احدى الجبهات سيضعف قوتها الى درجة كبيرة ويسهل النصر عليها في جبهات اخرى وفي اي مكان من العالم تباد فيه قوى العدوان الاميركي فان ذلك سيكون في صالح كل شعوب العالم .

لذلك فانه من الضروري تكوين اوسع جبهة موحدة ضد الولايات المتحدة لعزل الامبريالية الاميركية عزلا تاما وتوجيه الضربات لها بقوة متحدة في كل مكان تتركب فيه عدوانا ، بذلك فقط يمكن تشتيت واضعاف قوة الامبريالية الاميركية الى اقصى درجة ويمكن للشعوب في كل الجبهات الحاق الهزيمة بالامبريالية الاميركية بقوة ساحقة.

لقد ظل الاستعمار الاميركي يحتل وما زال يحتل الجزء الجنوبي من بلادنا لاكثر من ٢٠ عاما ، وهم يفرضون حكما استعماريا على كوريا الجنوبية واحالوها الى قاعدة عسكرية للعدوان على كوريا وعلى آسيا ، وعلى الرغم من هزيمتهم المخزية في حربهم ضد جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية فان الامبرياليين الاميركيين ما زالوا برفضون التخلي عن مخططهم لغزو كوريا كلها ، ولا يزالون يتامرون دون توقف لشن حرب اخرى في كوريا .

والمهمة العليا امام الشعب الكوري الان هي تصفية النظام الاستعماري الذي اقامته الامبريالية الاميركية في جنوب كوريا . وانجاز الثورة الوطنية التحررية واعادة توحيد الوطن .

ولكي ينجز الشعب الكوري مهمة التحرر الوطني فانه لا بد من اعداد قواه على ثلاثة خطوط :

١ – تعزيز القوى الاشتراكية في كوريا الشمالية .

٢ – توسيع وتجميع القوى الثورية في كوريا الجنوبية .

٣ – تنمية الحركة الثورية العالمية وتدعيم التضامن معها .

ان كوريا الشمالية هي قاعدة الثورة الكورية، والنجاحات التي تحققت في البناء الاشتراكي في كوريا الشمالية تشجع الشعب في كوريا الجنوبية في نضاله ضد الولايات المتحدة ، ومن اجل انقاذ الوطن كما انها تساهم في اعداد القوى الثورية في كوريا الجنوبية .

اننا نعمل جاهدين من اجل تنمية وتقوية القوى الثورية في شمال وجنوب كوريا . وفي نفس الوقت نعمل جاهدين لتعزيز التضامن مع القوى الثورية العالمية . ان الشعب الكوري يؤيد النضال الذي تشنه شعوب كل البلدان ضد الامبريالية الاميركية وينظر اليه باعتباره مساعدة له في قضيته التحررية . اننا نؤمن بانه ينبغي على كل القوى المعادية للامبريالية في العالم ان تتحد وتشن نضالا مشتركا ضد الامبريالية الاميركية .

ولقد كنا ، وما زلنا ، وسنظل نعمل بثبات من اجل هذا الهدف .

ان الامبرياليين الاميركيين يخشون ، اكثر من اي شيء آخر ، القوة المتحدة للشعوب الثورية في العالم ، ولهذا السبب فانهم يلجأون الى كل انواع الحيل لاعاقة تشكيل جبهة عالمية متحدة ضد الولايات المتحدة ، وانبعوا استراتيجية اخضاع البلدان الضعيفة والصغيرة واحدة بعد الاخرى . ولا بد من احباط هذه الاستراتيجية الاميركية احباطا تاما .

وفي بلدان آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية انظمة اجتماعية مختلفة ، ولذلك توجد في هذه البلدان احزاب سياسية كثيرة لها وجهات نظر سياسية مختلفة ، ولكن كل هذه البلدان ، وكل هذه الاحزاب ، باستثناء البلاد والاحزاب العميلة للامبريالية لها مصلحة مشتركة في معارضة قوى العدوان الامبريالي بزعامة الامبريالية الاميركية . ان الاختلاف في الانظمة الاجتماعية وفي المثل السياسية لا يجب ابدا ان يكون عقبة في سبيل النضال المشترك والعمل المنسق ضد الامبريالية الاميركية . ولا يجب السماح لاحد بأن يحدث انقساما في الجبهة المعادية للولايات المتحدة او ان يرفض العمل المشترك واضعا مصالحه النوعية الوطنية فوق اي شيء آخر . ان ذلك لن يفيد الا الامبرياليين بزعامة الامبريالية الاميركية وسيضر بالشعوب الثورية .

وفي النضال المشترك ضد الامبريالية ، فانه من المهم جدا الدفاع عن الثورة التي تم انجازها . انه واجب اممي على كل الشعوب الثورية ان تقاتل دفاعا عن مكاسب الثورة الكوبية فان كوبا الثورية تمثل مستقبل اميركا اللاتينية ، ووجودها نفسه يشجع شعوب هذه القارة في حركتها التحررية ان انتصار ثورة كوبا لدليل في حد ذاته على ان الامبريالية محكوم عليها بالموت ، وان ثورة التحرر الوطني والثورات الشعبية ستنتصر بالتأكيد في عصرنا هذا .

لهذا السبب بالذات فان الامبرياليين الاميركيين ينظرون الى هذا البلد الصغير نظرة ملؤها الكراهية والخوف البالغين ان الامبرياليين الاميركيين يحاولون الاطاحة بجمهورية كوبا ، وعلى شعوب اميركا اللاتينية وشعوب العالم التقدمية كلها ان تبذل قصارى جهودها من اجل احباط سياسة الامبرياليين الاميركيين الرامية الى فرض حصار على جمهورية كوبا ومحاولتهم لغزوها عسكريا .

ولقد اصبح نضال الشعب الفيتنامي لمقاومة قوات الغزو الاميركية ، ومن اجل انقاذ الوطن ، مركزا للنضال ضد الامبريالية اليوم . ان قوى العدوان الامبريالي الاميركي والقوى العالمية المناهضة للامبريالية والمحبة للسلام تتصادمان اليوم في فيتنام . وتلقى القوات الاميركية الغازية تلو الاخرى بفضل المقاومة البطولية للشعب الفيتنامي . تلقى القوات الاميركية هناك الهزيمة بسبب المقاومة البطولية التي يبديها الشعب الفيتنامي مما يدفعها الى هاوية سحيقة عميقة .

ولقد قلبت الحرب الفيتنامية حساباتالاميركيين راسا على عقب وتحولت الى فخ للمعتدين . ان مقاومة الشعب الفيتنامي من اجل انقاذ الوطن يثبت مرة اخرى بوضوح ان شعبا مصمما على الدفاع عن استقلاله وحريته لابد تضحيات متمتعا بتاييد شعوب العالم ، هو شعب لا يقهر .

وفي الوقت الراهن فان الامبرياليين الاميركيين يصعدون الحرب تدريجيا يعززون بشكل دائم قواتهم العسكرية في جنوب فيتنام ، ويجرون مزيدا من القوات من الدول التي تدور في فلكهم الى تلك الحرب ويمارسون الغارات الجوية على نطاق واسع ضد جمهورية فيتنام الديمقراطية ، ويحمل الشعب الفيتنامي على كتفيه عبء الكفاح على ثقله ، وذلك بنضاله البطولي ضد اكثر الامبرياليات بربرية وخبثا في الازمنة الحديثة . ان الشعب الفيتنامي لا يقاتل فقط دفاعا عن استقلاله وحريته ، ولكنه يقاتل ايضا دفاعا عن السلام والامن العالميين .

وحينما يتم ردع واحباط العدوان الاميركي ضد فيتنام فان مصير الامبريالية الاميركية هو نفس مصير الشمس الافلة في الغروب وسيتحول الموقف الدولي اكثر فاكثر لصالح شعوب كل البلدان التي تقاتل من اجل السلام والاستقلال والتقدم .

ان كل الشعوب المحبة للسلام في جميع انحاء العالم ملتزمة التزام الواجب بتقديم كل اشكال المساعدة للشعب الفيتنامي ومن حق الشعب الفيتنامي ان يتلقى هذه المساعدة .

وشعوب البلدان الاشتراكية والبلدان حديثة الاستقلال وبلدان آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية والشعوب في كل مكان من العالم يجب ان تبذل قصارى جهدها لتوسيع الجبهة الموحدة المعادية للولايات المتحدة ، ولمساعدة شعب فيتنام في نضاله من اجل انقاذ الوطن وللقيام بعمل مشترك لردع العدوان الاميركي .

وليس لاحد الحق في ان يفرض على الشعب الفيتنامي حلا لشؤونه الداخلية ضد ارادته . يجب ان تنسحب القوات الاميركية المعتدية من فيتنام وان تترك المسالة الفيتنامية للشعب الفيتنامي يحلها بنفسه .

انه من الواجب الا نبالغ او نقلل من قوة الامبريالية الاميركية ان الامبريالية الاميركية ما زالت قادرة على ارتكاب المزيد من الجرائم . ولكن الامبريالية الاميركية في خط الافعال ، واليوم الامبريالية الاميركية تسلك سلوكا غبيا في الرعونة فان ضعفها بين في جلاء اكثر من اي قبل ان الشعب الكوري يعرف ما هي الامبريالية الاميركية ، فلقد حارب شعبنا ضد الامبريالية الاميركية ، ودافع عن الوطن ضد عدوانها .

ولقد اوضحت الحرب الكورية ان الامبريالية الاميركية ليست باي حال القوة التي لا تقهر ، بل انه يمكن هزيمتها بالقتال . وانتصار الثورة الكوبية عاد ليؤكد هذه الحقيقة في ظروف اخرى تختلف عن ظروفنا ونضال الشعب الفيتنامي ايضا من اجل انقاذ الوطن يؤكد هذه الحقيقة .

ان الامبريالية الاميركية محكوم عليها بالاندحار وبالقتال الموحد ضد الامبرياليين بزعامة الامبريالية الاميركية ، فان شعوب آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ستسبي آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية جديدة ، مستقلة ومزدهرة ، وستقدم مساهمة كبرى للسلام العالمي ، ولتحرير الجنس البشري .